وقال غيره

اذا عن أمر فاستشر فيه صاحبًا ، وان كنت ذا رأى تشير على الصحب
فانى رايت العين تجهل نفسها ، وتدرك ما قد حل فى موضع الشهب

وقال الأرجانى

شاور سواك اذا نابتك نائبة ، يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا ، ولا ترى نفسها الا بمرآة

وقال ايضا

اقرن برايك رأى غيرك واستشر ، فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه ، ويرى قفاه بجمع مرآتين

وهذا البيت من متعلقات علم المناظر وقد قرر علماؤه ان الشخص يمكنه ان يرى قفاه بان يضع بين يديه مرآة واخرى خلفه وتكون احداهما اكبر من الاخرى فاذا نظر الى الاولى اتصل الشعاع البصرى بها وانعكس وانطبع فى الثانية فيرتسم بكل منها وجه فينعكس من الثانية الى الاولى بموجبه الصقالة فيرتسم القفا فيرى لنفسه وجهين وقفا وقال الكندى الصديق انسان هو انت فى المعنى وان كان غيرك فى الحس وفى المثل رب اخ لم تلده امك كما قال امير المؤمنين المستنجد كم عدو لى من ظهرانى وصديق امه ما ولدتنى وقال بعض الحكما ينبغى للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه كما حكى عن السلطان صلاح الدين بن يوسف انه قال يوما للقاضى الفاضل لنا مدة لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف امض اليه فتفقده فلما دخل الفاضل الى دار العماد وجد اشياء انكرها فى نفسه من رائحة الخمر والات الطرب فانشده

ما ناصحتك

٢٦

ما ناصحتك خبايا الود من رجل ، ما لم ينلك بمكروه من العذل
محبتى فيك تأبى ان تسامحنى ، بان اراك على شئ من الزلل

فلما قام من عنده خرج العماد عما كان عليه واقلع ولم يعد اليه وقال الكندى الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذا لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدوا يحتاج اليه حينا بعد حين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا وهذا هو الذى عناه الشاعر بقوله

اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ، ولا انت ذو دين فنرجوك للدين
ولا انت ممن يرتجى لكريهة ، عملنا مثالا مثل شخصك من طين

وغير بعضهم القافية فقال

اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ، ولا انت ذو وجود فنرجوك للقرا
ولا انت ممن يرتجى لكريهة ، عملنا مثالا مثل شخصك من خرا

ولست اذا ما انهضتنى غلبتنى وشقت على غمرة كربة تغمر صاحبها اى تعمه من يقول المثل المشهور فى بلوغ الشئ منتهاه وهو بلغ السيل الزبا بضم الزاى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد فى المواضع المرتفعة من الارض كالرابية وتغطى بشئ ويجعل عليها اللحم فاذا جاء الاسد لياكل ذلك اللحم سقط فيها وهو ناظر الى قول العجاج قد علا السيل الزبا فلا غير وفيه اقتباس بديعى وطباق بين غمره والسيل وقوله وان توت بين ضلوعى زفرة تملأ ما بين الرجا الى الرجا نهنهتها مكظومة حتى يرى مخضوضعا منها الذى كان طغا نهاية فى الصبر على المصائب والتجلد نظرا الى العواقب قال ابن رشيق

ما انت يا دهر بالاهوال تفجعنى ، الا كمن يفزع الجلمود بالحذف

لهضبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)